المعانى الاول ان ارادة المعانى الاول من اطلاق المعانى
ظاهرة وانما اراد تهامن اطلاق الالفاظ فلا منافاة بينهما
فكيف يحمل كلام الشيخ عليه ودفعه بانى لا احمل كلامه على
خلاف مراده بل ما حملته عليه هو الذى يصرح به مرارا
من جملتها انه قال فى دلائل الاعجاز لما كانت المعانى اغا
تتبين بالالفاظ وكان لاسبيل للمرتب بها والجامع شملها
الى ان يعلمك ما صنع فى ترتيبها بفكره الا بترتيب الالفاظ
فى نطقه تجوزوا فكنوا عن ترتيب المعانى بترتيب الالفاظ
ثم بالالفاظ بحذف الترتيب ثم اتبعوا ذلك من الوصف
والنعت ما ابان الغرض وكشف عن المراد كقولهم لفظ
متمكن يريدون انه بموافقة معناه بمعنى ما يليه كالشئ
الحاصل ومكان صالح يطمئن فيه ولفظ قلق نابٍ يريدون
انه من اجل معناه غير موافق لما يليه كالحاصل فى مكان
لا يصلح له ونحو لا يصلح الطمأنينة فيه الى سائر ما يجئ من
صفة اللفظ مما يعلم انه مستعار له من معناه وانهم
تخلوه اياه بسبب مضمون ومؤداه يريد انهم يطلقون الالفاظ
على ترتيب المعانى بطريق التجوز بمرتبتين الاولى اطلاقهم
ترتيب الالفاظ على ترتيب المعانى والثانية اطلاقهم الالفاظ
بحذف الترتيب على ترتيب المعانى والعلاقة فى المرتبتين
الحلول والسببية بل اذا اطلق اللفظ على المعانى الاول
بهذا الطريق يكون التجوز بمراتب كما لا يخفى وبهذا يظهر
ان العلاقة لما قوبت من الالفاظ وما يحدث فيها وبين
المعانى وما يحدث فيها لم يتعاشوا عن اطلاق الاولى على الثانية
واستعمال ما وضع لاحداهما فى الاخرى ونحل به كثير من
الشبه الناشئة عن الاطلاقات المبنيات على المسامحات هذا

وقد

وقد بقى فى عبارة الشيخ بحثان الاول ان الكناية كالمجاز
قسيم للحقيقة فكيف يصح قوله تجوزوا
فكنوا والثانى منعوده بقوله ثم اتبعوا ذلك من الوصف
والنعت ما ابان الغرض وكشف عن المراد بيان قرينة
المجاز اعنى اطلاق اللفظ وارادة المعنى الاول فيجب ان
يراد باللفظ فى قولهم لفظ متمكن ولفظ قلق المعنى مجازا
لكن قوله فى الاول يريدون انه موافقة معناه بعنى
ما يليه كالشئ الحاصل فى مكان صالح وقوله فى الثانى
يريدون انه من اجل ان معناه الخ يدلان على ان اللفظ
مستعمل فى معناه الحقيقى فان صح ما ذكرته فى الموضعين للفظ
ويمكن ان يرفع الاول بان المراد بالكناية ههنا اللغوية
لا الاصطلاحية فان فى المجاز ايضا نوع استتار والثانى
بانه من قبيل الاستخدام حيث اريد بالفظ ترتيب المعنى
بقرينة توصيفه بالتمكن والقلق كما ذكره الشيخ وبالضمير
ظاهر اللفظ ومعناه معناه الوضعى وبما يليه ترتيب المعانى
ومعنى ما يليه الاغراض التى يصاغ لها الكلام فتدبر قال
والسبب انهم لو جعلوها اوصافا للمعانى الخ اقول يعنى
ان سبب وصفهم الالفاظ بما يدل على تعظيمه من الصفات
والبلاغة والبراعة ونحو ذلك دون المعانى انهم لو
جعلوها اوصافا للمعانى اى نعوتا نحوية لافهم انها صفة
للمعانى الاول لاحتمال ان يراد المعانى الثوانى فاذا
امتنع اتصاف المعانى بهذه الصفات جعلوا كالمواضعة
بينهم ان يقولوا اللفظ وهم يريدون الصورة التى حدثت
فى المعانى الثوانى بحمل المعانى الثوانى حين اطلاقها
كذلك الالفاظ بحمل حين اطلاقها الالفاظ المنطوقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)